DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

BM-Publisher

طرق التداوي والعلاج بالنباتات عند العرب قبل الاسلام من خلال كتاب النبات للدينوري(ت282هـ)

ثجيل عزيز لواز البركات*

رنا طعيمه حسين الصافي

جامعة ذي قار/ كلية الآداب

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

الاستلام: 2020/2/11

تاريخ التعديل : 2020/8/3

قبول النشر: 2020 /5/21

متوفر على النت:2020/9/10

الكلمات المفتاحية :

التداوي والعلاج

النباتات

العرب قبل الاسلام

الملخص

يهدف البحث تسليط الضوء على طرق التداوي والعلاج بالنباتات عند العرب قبل الاسلام من خلال النباتات التي ذكرها الدينوري بكتابة الموسوم(النبات)، والتعرف على هذا العالم الموسوعي الذي عاش في القرن الثالث الهجري وسيرة حياته ،وسلط هذا البحث الضوء على القضايا المعرفية عند العرب قبل الاسلام، ولاسيما في مجال الطب حيث تمت الاشارة الى نشأت المداواة والعلاج عند العرب من الامراض ، واستعرضنا اهم الامراض التي عرفها العرب وكيفية معالجتهم لها وماهي أهم النباتات التي استعملوها في علاج الامراض التي كانت تصيبهم، فضلاً عن التعرف على عملية الولادة عند العرب قبل الاسلام.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2020

المبحث الاول:

أبي حنيفة الدينوري سيرته ومكانتة العلمية

أولاً: أسمه ونسبه

أحمد بن داود بن ونند[1]، أو تند[2] الدينوري، ويُكنى بأبي حنيفة[3]، والدينوري أبو حنيفة من أصول فارسية، بدلالة أسم جده، ونسبته الى مدينة الدينور[4].

ثانياً: ولادته

ولد أبو حنيفة الدينوري في بلدة دينور[5]، وهي من مدن الجبال في المشرق الاسلامي الواقعة في أرض فارس[6].

وجاءت نسبته الى هذه المدينة، لولادته على ترابها، وأُبصاره النور فيها، ولا تشير كتب التراجم والطبقات والأعلام المتيسرة الى ذكر تاريخ محدد لولادته[7]، ولم نعثر على أية اشارة صريحة تتعلق بها، وأكتفت المصادر بالقول: "أنه من أهل الدينور"[8]، غير أن بعض الباحثين المُحدثين ورد في ترجمتهم لحياة أبو حنيفة الدينوري أنه ولد في العقد الأول من القرن الثالث الهجري/ الثامن الميلادي تقريباً في بلدة الدينور[9]، فقد ذكر أحمد أمين أن الدينوري ولد في الربع الأول من القرن الثالث الهجري، وتقريباً في العشرين الأولى من ذلك القرن[10]، و وافقه في الرأي قدري حافظ طوقان في أن الدينوري ولد في الربع الأول من القرن الثالث الهجري/ الثامن الميلادي[11].

*الناشر الرئيسي : E-mail : thajeel@gmail. Com

ثالثاً: مذهبه وعقيدته

جاء في بعض المصادر التي ترجمة لسيرة أبي حنيفة الدينوري أن مذهبه كان حنفي، وأنه من كبار فقهاء الحنفية[12].

وذكر أبو القاسم بن القاسم الأندلسي[13] في الذيل الذي ذيل به على تاريخه الكبير في أسماء المُحدثين، وقال عنه: "فقيه حنفي الفقه"[14].

وهناك رأي عند الكتاب المُحدثين نفى ما تقدم من أنه حنفي المذهب، ورأوا ان مذهبه أقرب الى التشيع، وجاء هذا الرأي اعتماداً على بعض الاشارات في روايته في كتابه الأخبار الطوال، الكتاب الوحيد الذي وصل كاملاً من كتبه، حيث يرى مُتبني هذا الرأي أن فيه ميلاً لآل محمد(ﷺ) فمثلاً عندما يتحدث عن خلافة أمير المؤمنين عليه السلام يُعلن أن بيعته كانت عامة[15].

رابعاً: نشأته وثقافته وأثر المجتمع فيه

نشأ أبو حنيفة الدينوري وترعرع في مدينة الدينور[16]، بالقرب من بلدة قرميسسين[17]، وكانت مدينة الدينور قد فتحت من قبل العرب المسلمين عقب معركة نهاوند(فتح الفتوح)في سنة 21هـ، وكان الجيش العربي الاسلامي الذي فتحها بقيادة أبو موسى الأشعري في عهد عمر بن الخطاب[18]، وأصبحت هذه البلدة بعد الفتح الاسلامي لها أكثر مدن اقليم همذان[19] عمارة، وازدهار، واستمرت حالة التطور والازدهار فيها حتى أيام حكم الأمويين والعباسيين، وسُميت أيام حكم معاوية بن أبي سفيان باسم(ماه الكوفة)[20]، وذلك لأن ضرائب الخراج المُتحصلة من إيراداتها تنفق على الكوفة[21]، وسكان هذه البلدة هم خليط من العرب والفرس والأكراد[22]، وعُرف عنهم الجود والكرم، وَفَضَّلَهم المؤرخين على سكان المناطق المجاورة لهم[23].

ويبدوا أن البيئة والطبيعة الجغرافية التي تتمتع بها بلدة الدينور، والتي عاش فيها الدينوري مُعظم حياته، انعكست على شخصه، وجعلته من الأسماء اللامعة، ومن الطبقة الأولى من العلماء البارزين في القرن الثالث الهجري/ الثامن الميلادي، وقد أنجبت هذه المدينة الكثير من العلماء الذين أصبحت لهم منزلة رفيعة، ووصلوا الى مرتبة الامامة في اللغة والنحو والأدب والحديث[24]، ومن أمثال ذلك أبو محمد الدينوري الحافظ[25]، وعبد الله بن محمد الفريابي[26]، وغَيرهم[27].

وكانت روح التنافس بين علماء تلك الحُقبة الزمنية بلغت ذروتها وأوجها،أمثال هؤلاء الجاحظ(ت255هـ)، وابن السكيت(ت244هـ)، والمبرد(ت285هـ)، وابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)[28].

وذُكر أن التنافس فيما بينهم كان شديد للغاية، الى الحد الذي وصل بهم الى سطو البعض على المؤلفات، ونَسَبها لنفسه، ويقال أن هذا ما قام به ابن قُتيبة سابق الذكر، والذي نُسب الى بلدة الدينور أيضاً، وتولى منصب القضاء فيها مدة من الزمن، وكان عالم في اللغة ومؤرخ مشهور، حيث نسب لنفسه أحد مؤلفات أبو حنيفة الدينوري وهو كتاب الأنواء الكبير[29].

لا سيما أن هذه الحُقبة التي عاش فيها أبو حنيفة تعد عصر نهضة علمية وثقافية واسعة، نتيجة للتسامح الفكري، والتشجيع الذي لقيه العلماء من قبل الخلفاء العباسيين، والأُمراء، والوزراء الذين قربوا اهل العلم والمعرفة، ورفعوا من شأنهم[30].

وعاصر الدينوري أبو حنيفة، خلال حياته عشرة من الخلفاء العباسيين إبتداءً بالخليفة المأمون(198-218هـ)، والذي عُرف برغبته وولعه بالعلوم وإنتهاءً بالخليفة المُعتضد(279-289هـ)[31].

ونَتيجةً للمواهب العلمية التي عُرف بها الدينوري قَرَبَه الخلفاء الى البلاط العباسي، ولاسيما الموفق[32]، أخو الخليفة العباسي المعتمد(256-279هـ)، وأصبحَ من المُقربين وصاحب حظوة عنده[33].

وبما أن الدينوري نشأ في أسرة فارسية، كان لعلماء بلده أثر في تلقيه العلوم الخاصة بحفظ القرآن الكريم، وتَعلم علوم اللغة، ودراسة الفقه والتفسير، والحديث النبوي[34].

وهُناك حقيقة أغفلتها كُتب التراجم، واللغة، والأدب، وهي عدم ذكرها عن حياته إلا القليل الذي لا يتناسب مع

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

منزلته العلمية، في حين ان أصحاب هذه الكُتب لا يُنكرون فَضله الكبير في علوم اللغة والأدب، والتاريخ، والفلك، والتفسير، والجغرافية، والنبات، والحساب والجبر[35]،اذ يعد واحداً من أعلام رواد الفكر الاسلامي والتأليف في المكتبة العربية، وقَد نالت كُتبه شُهرة واسعة، ومكانة مرموقة، لما أتسمت به من العمق، والافاضة، والثراء، وحُسن التناول، فضلاً عن ذلك التنوع الذي يَدل على عقلية خصبة جعلت صاحبها في مكانة تزاحم مكانة الكثير من العلماء الذين عاصروه من أمثال الجاحظ، وله كتب عديدة سوف نذكرها في المبحث الثاني من هذا الفصل[36].

وإن ضَياع معظم كُتبه أفقدنا ما بها من معلومات، ولهذا لبثنا الى يومنا هذا جاهلين لأسرته، وحداثته، وتَعلمه، ومشايخه[37]، وكذلك بداية دراسته، والمدارس التي تعلم بها، أين كانت، إلا اشارات بسيطة ذكرناها حسب مواضيعها، وكذلك لم تَصل الينا معلومة عن تاريخ رحلاته الى البلاد العربية التي رَحل اليها عندما قام بالاتصال بأعراب القبائل للدارسة والتأليف، ولم نَعرف كيف كانت مجالسته، ومناظراته، وما هي صلاته بأدباء عصره، ومن أين كان يَرتزق، ومن هم تلاميذه.

خامساً: مؤلفات أبي حنيفة الدينوري

للدينوري مؤلفات عديدة في علوم ومعارف شتى بلغت ما يربوا على العشرين كتاباً والتي اهمها[38]الاخبار الطوال 2-اصلاح المنطق 3-كتاب الانواء 4-كتاب الباه 5-كتاب البلدان 6-البحث في حساب الهند7-كتاب البيان 8-تفسير القران 9-كتاب الجبر والمقابلة 10-جوار العلم 11-كتاب الكسوف 12-رسالة في الطب 13-كتاب المجالسة14-حساب الدور 15-كتاب رصد ابي حنيفة 16-كتاب الوصايا 17-وكتاب الدرة الفريدة في الدروس المفيدة[39].

سادساً: مادة كتاب النبات وموارده:

عرض أبو حنيفة في كتابه كل ما يخص النبات، من أسمائه وأوصافه وموطنه ومستخرجاته وفوائده الطبية للإنسان والحيوان[40]، وفي الحقيقة هذا الكتاب في الأصل هو موضوع لنباتات بلاد العرب في شبه الجزيرة العربية وما جاورها[41].

وذكر الدينوري بوصفه النبات، وقال: بأنه ثلاثة أصناف شيء باق على الشتاء أصله وفرعه، وشيء آخر يبيد الشتاء فرعه ويبقى أصله فيكون نباته في أروقته الباقية، وشيء ثالث يبيد الشتاء أصله وفرعه فيكون نباته من بزره[42].

وأشار أبو حنيفة في معجمه النباتي الى النباتات التي تنبت في التربة العربية، وبلاد العرب، ومنها نبات الموز، ونبات ميس[43]، ونبات الحنظل وغيرها[44]، وذكر أن هذه النباتات منها ما يأكله الحيوان في الرعي، مثل نبات السعدان[45]، ومنها النباتات التي يأكل ثمارها الانسان، ومنها ما يزرع، ومنها ما يكون برياً، ينبت دون زراعة، مثل نبات العصفر[46]، ومنها ما ينبت على وجه الأرض مثل نبات الكمأ[47].

والطريقة التي أتبعها الدينوري في كتابه هي الاسناد في تثبيت المعنى وشرح النبات من حيث الشكل وما له علاقة به من أغصان واوراق وثمر ومن أبرز أمثله على ذلك ما نجده تحت أسماء نباتات كثيرة نختار منها لتدليل على أسلوبه وطريقته مثل.

نبات شوع: نبات شجر البان طوال، وقضبانه طوال سمحة ويسمى ثمره أيضا الشوع وينبت في السهل وهو شجراً يسموا ويطول مثل نبات الاثل واوراقه هدب كهدب الاثل وخشبه خوار رخو خفيف وقضبانه سمحة خضر وهدبه ينبت في قصب وهو طويل اخضر شديد الخضرة وثمرته تشبه قرون اللوبياء الا انه خضرتها شديدة وفيها حبة واذا انتهى انفتق وانتثر حبة اغبر مثل الفستق منه يخرج دهن البان[48]،وهذا النبات يكثر على الجدب وقلة الامطار وهو نبات كثير الدهن جداً[49].

وذكر الدينوري نبات النخل النابت من النواة (الشرية) والنخلة المنقولة المحولة (الفسيلة) والتي اجتثت من أمها وتناول انواع النخيل وأنواع التمور وأسماء مختلفة للنخيل في أحوالها المختلفة[50].

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

كما ذكر الدينوري النباتات التي جلبت من الأراضي والمناطق المجاورة للعرب، وتأقلمت مع البيئة العربية بعد زرعها من قبل العرب في مناطقهم مثل نبات الزعفران، والكركم، التي جلبت من بلاد فارس[51]، ونبات الزنجبيل من بلاد الصين[52].

وحدد أيضاً في مؤلفه بأن للنباتات أعمار، والأشجار كذلك، وأشار لمدة حملها، فمنها ما تحمل لمدة عشرين سنة مثل شجر القطن[53]، التي يصنع منه الحبال، وكذلك طعم النباتات من حلاوة ومروره وحموضة[54]، ووصف وشرح طبيعة المراعي وأنواعها وأسمائها والعشب، والنبات الذي يظهر فيها، والحيوانات التي ترعى فيها، وما تأكله من هذه النباتات[55].

كما بين طعم لحوم الحيوانات، بحسب ما تأكله، وترعاه من الإبل والأغنام[56]، كما أوضح في كتابه معالجات الآفات الزراعية والحرث والنخل من أمراض وجراد وجنادب، والعلاجات والأدوية المناسبة لهذه الحالات التي تصيب النبات[57].

وبين الدينوري ما يُصنع من النباتات من منافع ومرافق، وحُصر، وبُسط، وفُرش، وأثاث، وسرر، ومساويك، وحبال، وأقمشة، وعطور، وروائح[58]، وبين كذلك ما يستعمل في دباغة الجلود، وما يستخرج من النبات من زيوت، ودهون، وصموغ، وأصباغ، وكذلك ما يستخدم في العلاجات البيطرية من الجرب وغيره من الأمراض الجلدية التي تصيب الحيوانات مثل القطران والزفت[59].

مما تقدم يتضح أن الدينوري بمصنفه هذا وصف النباتات وصفاً دقيقاً، وقسمها بحسب حاجة الانسان الحياتية، والمعاشية، أو الصناعية، والغذائية، والدوائية، وبحسب أماكن زراعتها سواء أكانت في الجبال أو الأودية، أو السهول والسباخ، وغيرها[60]، وكان منهجه في هذا العرض واضحا لا يميل الى الغموض، كما أنه لم يعتمد على ملاحظاته الخاصة بصورة كلية في أوصافه الواضحة الاسهاب التي يمكن أن يقال بها أنه اعتمد على مؤلفات من سبقوه في هذا المجال، ومن جهة اخرى انه استطاع ان يجمع المعلومات والملاحظات بنفسه عن طريق رحلاته وسفراته العلمية التي تم عرضها فيما تقدم، أو جمعها عن طريق الرواية من اعراب الصحراء[61].

مصادر الكتاب:

تنوعت المصادر التي استقى منها ابو حنيفة الدينوري معلوماته في كتابه هذا، فمنها ما شاهده ولاحظه في رحلاته التي قام بها بنفسه، والتي أورده في هذا الكتاب، ووصف فيها الكثير من النباتات، وحقاً كانت تلك المشاهدات على درجة عالية من الدقة[62].

ومن مصادره أيضاً الرواية الشفوية التي تشمل مجموعة من الأخبار والمعلومات التي سمعها ابو حنيفة او قام بالسؤال عنها واكد ذلك بعبارات صريحة ودالة على صدق المشافهة نحو قوله: أخبرني بعض الاعراب، أو أخبرني بعض العرب[63]، أو يقول: من أمثال العرب، أو يروي عن العلماء وأهل الخبرة، والرعاة، والخبراء بالابل[64].

وما دمنا في هذا الصدد يمكن القول أن اهم رواة أبو حنيفة وأوثقهم عنده هم علماء اللغة وأئمة اللغة المشافهين للأعراب والمؤلفين في النبات، ومنهم أبو زيد الاعرابي، والأصمعي، وغيرهما[65].

أما عن مصادره فيلاحظ أنه كان يكثر من الشواهد الشعرية، وهي من الكثرة بحيث لا يكاد يخلوا منها باب أو مبحث، أو فقرة، أو مادة الى حد الطفح[66].

شواهد الكتاب:

حفل كتاب النبات بجملة من الشواهد، ويأتي على رأس هذه الشواهد، وفي مقدمتها القرآن الكريم الذي لا يرقى الى مقامه قول، حيث استشهد بآيات قرآنية اختصت بالنبات[67]، وكانت خير دليل لتقوية بعض نصوصه، مثل قوله تعالى: ﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾[68]، الا أن هذه الشواهد كانت قليلة بعض الشيء، اذا ما قورنت بالشواهد الشعرية مثلاً، التي تفتحت بها قرائح الشعراء في وصف النباتات، او تشبيه صورة جمالية النبات، وحسن رونقه[69].

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

ومن شواهد الدينوري أيضاً الحديث النبوي الشريف، إذ اهتم به لتوثيق صحته، ومن الامثلة التي استخدمها قوله (ﷺ):" ماذا في الامرين من شفاء الصبر والثفاء"[70].

أما عن الشواهد الشعرية التي زخر بها كتاب النبات، حتى أنها طفحت بها صفحاته، وامتد زمانها الى زمن شعراء ما قبل الاسلام، وشعراء ما بعد الاسلام على اختلاف طبقاتهم[71].

ومن شواهده أيضاً الامثال العربية، التي تميزت بخصال ثلاث هي: ايجاز اللفظ، واصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقام الدينوري بشرح بعضها؛ لتوضيح المفردة التي ضرب المثل بها[72].

ويمكن القول أن الدينوري أبي حنيفة أمتاز بمنهجه في كتاب النبات بالوضوح، وكان به حريصاً على الاحاطة بالموضوع، حيث بذل جهداً كبيراً في وصف البيئة النباتية التي تنبت فيها النباتات، سواء في بلاد العرب أو البلدان المجاورة لها، كما انه امتاز بكونه لديه معرفة واسعة بمنابت النباتات.

كما تميز الدينوري بذكره للفوائد الطبية لبعض النباتات التي تطرق لها[73]، والحال هذا ينطبق أيضاً على ذكره للحرف والصناعات التي يدخل النبات عنصراً أساسياً في صناعتها[74].

وأخيراً نقول: لا شك في ان هذا الكتاب يحتوي على الكثير من المعلومات المفيدة التي اسهب فيها الدينوري، وهذا يدل بوضوح على شخصيته الموسوعية التي مكنته من معرفة النباتات ومواطنها المنتشرة في بلدان عدة، لاسيما العربية، التي قلما نجد وصفاً كوصفه عنها في كتب النبات.

المبحث الثاني: التداوي بالنباتات والاعشاب عند العرب قبل الاسلام

إن المداواة والطب عند العرب قبل الاسلام، قد نشأت بنفس الكيفية التي نشأت بها عند سائر الشعوب القديمة، فأن العرب لم يكونوا منعزلين عن ما يجاورهم، فقد كانت لديهم اتصالات مستمرة وغير مقطوعة، فأثروا وتأثروا عن طريق هذه الاتصالات في تبادل العلوم والمعارف على كافة الاصعدة ومنها الطب[75].

ومارس العرب قبل الاسلام الطب على نطاق واسع مازجين تجاربهم الى تجارب جيرانهم من الشعوب الاخرى، ووصل مستوى الطب عندهم، إن لم يكن يضاهي المستوى الذي وصلت إليه الحضارات المجاورة فأنه لم يكون دون ذلك المستوى بكثير[76]. وللعرب أتصال وثيق مع الامم المحيطة بهم في جاهليتهم، إذ كانت لديهم علاقات تجارية مع الروم والاحباش، وأيضاً مع الفرس، وورد في تاريخ الفرس ما يدل على حدوث مثل هذه الاتصالات مع الاقوام القاطنة في الجزيرة العربية، وحدوث الحروب والسيطرة على قسم من ممالك الجنوب في عصور متأخرة، وهناك إشارات في تاريخ البابليين والاشوريين الى وجود اتصالات مع شعوب هذه المنطقة ومنها المناطق الجنوبية في الجزيرة العربية متمثلة باليمن[77].

اولاً: الطب في اليمن القديم

هناك نصوص كثيرة في حضارة اليمن جنوب الجزيرة العربية، وبعض الأدلة الاثرية، مثل الادوات الطبية التي عثر عليها، وكذلك المواد المستخلصة من الجثث المحنطة، تشير الى أن اليمنيين القدماء، قد مارسوا الطب بصوره واسعه، ومن بين تلك الأدلة، النقوش والالفاظ والتي نقشت بالخط اليمني القديم في الكتابة ،الخط المسند، وكانت فيها إشارات واضحه الى طبيعة الامراض التي عرفت في اليمن القديم، وعلى المعرفة التامة بأعضاء الجسم الداخلية والخارجية بصورة عامة وعبروا عنها بمعاني مختلفة مثل المرض، فقد وجد التعبير عنه بـ (م رض)، (ض ل ل)، (ع ل ص)، (ع ل ظ)، (ب د ل)، (غ و م)، وذكروا الوباء باسم (غ م ط ن م)[78].

كما ذكروا في نصوصهم أمراض: التهاب الاسنان (ت أ ه ر ن)، وداء القدمين (ع ل ل)، والصمم (ب ع د)، والجذام (ت ج ذ م)، والسعال) (س ع ل) ، والربو (ع ش ي م)، والطاعون (ع و س) وامراض العيون (ن ظ ر)[79]، ووجد في النقوش السبئية، توسلات وتضرعات

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

الى الإلهة، بأن تمن على المتوسلين اليها بالصحة والعافية وبالشفاء من الامراض التي نزلت بهم وأن تحميهم من الأوبئة والامراض التي تفشت بين الناس فأخذت تميتهم[80].

وجاء في النقش الموسوم بـ (A30)، جمله تنص على (ونهمن هقني المقه تهون بعل أوم ذن حلمن ذذهين حمدم بن باستم، ونكيتم وسبع) ومعناه أن أهل قبيلة (نهم) وهي أحدى القبائل التي استقرت شرق صنعاء قدموا صنماً، مصنوع من الذهب للإله (المقه)[81]، تعبيراً عن شكرهم له، لأنه من بالشفاء عليهم من وباء (السباع[82])[83].

أما علاج الامراض في اليمن القديم، فقد أوضحت الأدلة الاثرية التي عثر عليها في اليمن، أن علاج الامراض التي اصابت الانسان في ذلك الوقت، كانت تتم باستخدام النباتات والاعشاب، ويبدو ان أهل اليمن اكتسبوا خبرة التداوي بالنباتات والاعشاب والمواد الأخرى من خلال تجارتهم بالطيوب والنباتات العطرية، فقد أدى كثرة تعاملهم مع النباتات والمواد الطبيعية الى استخدامها لعلاج الكثير من الامراض التي عرفوها، ومن النباتات التي عالجوا بها هي نبات الحرمل ونبات الثوم ونبات البصل ونبات الليمون، ونبات الصبر[84]، ونبات الحناء، ونبات الحنظل، ونبات النخيل، ونبات الضرو[85]، ونبات اللوز وغيرها من النباتات، والجدير بالذكر إن هذه النباتات المشار اليها في النقوش اليمنية القديمة إن الكثير منها كان ينمو في منا طق اليمن المختلفة، وقد أثبتت الدراسات إن هذه النباتات كان يعالج بها أكثر من مرض عند اليمنيين القدماء، والتي ما زالت البعض منها تستخدم في علاج بعض الامراض في اليمن الى يومنا هذا[86].

كما عرفوا العسل (د ب س) في أستطباباتهم وعلاجهم لكثير من الأمراض ومن ناحية أخرى أثبتت التحاليل المعملية على المومياوات أو الجثث المحنطة، التي وجدت في أماكن متفرقة من اليمن أن مواد التحنيط اشتملت على مواد نباتيه ، ومواد طبيعية، وأوضحت الدراسات والبحوث التي أجريت على النقوش اليمنية القديمة ، طبيعة وخواص المواد الكيميائية للنباتات التي كانت تستخدم للعلاج الطبي كمرض معين أو عدة أمراض التي لا تزال تستخدم في العلاج الشعبي ومنها [87].

1- **أمراض العيون:** أستعمل لعلاجها نبات الحرمل، ونبات الصبر، ونبات الكزبرة، وعسل الكرفس، ونبات الراء[88].
2- **أمراض القدمين:** استعملت لعلاجها عند اليمنيين القدماء نبات الحناء، ونبات الصبر، ونبات دوار الشمس، ونبات الحنظل[89].
3- **أمراض الاذن:** وعولجت بنبات الحرمل، والبصل ، والثوم، واللوز والليمون ونبات الضرو[90].
4- **مرض الجذام:** وعولج ببلح النخيل، و الحنظل، و الحناء[91].
5- **مرض وجع الاضلاع والتهاب الشعب الهوائية:** عولجت بالحبة السوداء أو حبة البركة، واللوز، والضرو، والنخيل، ودوار الشمس، ونبات الكراث([92]).
6- **السعال والسل:** وأستعمل لعلاجهما حبة البركة، والضرو، والصبر، والنخيل، والخس البري، ونبات النعناع، والبصل، ونبات التين، وثوم ونبات الكراث[93].

واللافت للنظر إن النقوش اليمنية قد تحدثت عن الامراض بعينها، وعلاج التداوي بالنباتات، لكنها أغفلت ذكر طريقة تحضيره وأسلوب التداوي به وركزت في تقديم الشكر للمعبود على الشفاء من تلك الامراض التي كانت تصيبهم، ويتضح إن المريض كان عندما يصاب بالمرض يتداوى بالنباتات والاعشاب ثم يذهب ليقدم الشكر لمعبودة وأحياناً كان يقدم القربان في أثناء العلاج لطلب العون على الشفاء[94].

وقد ورد في النقوش اليمنية القديمة في كتاباتهم بالخط المسند أنهم أطلقوا على المرض أسم (مرضم)، وتؤدي لفظة (حلظم) و(حلظ) معنى وباء ومرض، وعبر عن المرض بلفظه أخرى وهي مقاربه للفظه البابلية للمرض مما يدل على أن هناك أتصال ما بين حضارة

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

وادي الرافدين وحضارة اليمن القديمة، وهي لفظه (شين)، وهي قريبه من اللفظة البابلية للمرض وهي (شينو)، وذكر في النص السبئي(تشين شين أرجلهو) أي المرض الذي أصاب أرجله، وجاء لفظة (تشين) بمعنى أذى مكروه وسوء أي المرض[95].

ووفقاً لما تقدم نرى إن الطب في اليمن قد عرف قديماً، وأنه كان يوجد أطباء متخصصون في المداواة والعلاج، بل وعلى قدر كبير من الخبرة والدراية والدليل على ذلك أن لفظ (ط ب ت) تعني طبيبه[96]، كما جاء في النقوش السبئية، ويعزز ذلك ما اوردته الاخبار من أن ضماد بن ثعلبه الازدي[97]، من أزد شنوءة، كانت ديارهم في شرق السراة[98]، كان طبيباً من أهل اليمن، وأنه خرج الى مكة، وقد بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأسلم على يديه وبايعه، وهو ما يشير الى استمرار توارث المهنة في الطب عند اليمين قبل الاسلام وبعده[99].

ثانياً: طرق العلاج عند عرب الجزيرة في الشمال والوسط

أما الطب عند المناذرة فقد بلغ شأن كبير ووصل الى مستويات عالية، وذلك لأنهم من المناطق المتاخمة لإمبراطوريتي الفرس والروم، واختلاطهم بالأعاجم الذين كانوا في تلك الاوقات أكثر معرفه من العرب بالعلوم الطبية، وكان سكان الحيرة أكثر حاجة الى تعلم هذه الصنعه فتعلموها بالدراسة والتقليد، لا سيما أن الحيرة كانت تتمتع بمركز حضاري وتجاري بارز عند العرب قبل الاسلام وكان فيها من أصحاب الحرف والصناعات كعمال الخزف والنجارين ومهنة الصيرفة والصيادلة والاطباء، وعالج المناذرة مرض الجرب بعصارة مادة القطران او القار المستخرج من نبات العرعر[100].

وكان أول صيدلاني عربي في تاريخ الطب ومارس هذه الصنعه في الحيرة هو اسحاق ابو حنين العبادي[101]، وأن من ترجم كتب اليونان الطبية الى العربية هو من مواليد الحيرة هو حنين أبن أسحاق العبادي[102]، الذي ينتمي الى فئة في المجتمع الحيري أطلق عليهم أسم العباديين[103].

ومارس اهل الانباط التداوي والعلاج كبقية مناطق الجزيرة العربية معتمدين على الطب المجتمعي والشعبي، حيث كانت بينهم عمليات تبادل كبيره في مجالي التجارة والزراعة، وقد مارسوا الزراعة، متأثرين بالزراعة التي كانت تزدهر بها اليمن، وزرعوا شتى انواع الحبوب وأشجار الفواكه، ولاسيما العنب، وفي رسومهم تؤدي شجرة الكروم والرمان دوراً مهماً في الزخرفة، ومن النباتات التي اشتهرت في التداوي وعلاج الامراض عندهم هو نبات البلسم، وهي شجرة يبلغ ارتفاعها (6-5)متر على شكل فروع حمراء ثلاثية الاوراق، تشبه شجرة الحناء، استعملت اوراقها في تركيب العقاقير الطبية وفي مواد التجميل والعطور وكانت تعطي دخلاً كبيراً لمملكة الانباط، حيث استخدمت في عملية التصدير للطلب عليها من المناطق المجاورة لهم وخاصة من قبل المصريين واستعملوا ايضاً عصارة القار في علاج بعض الامراض[104].

وكان طبيعياً أن يكون الطب والمداواة عند حضر الجزيرة العربية أرقى من طب البوادي خاصة في اليمن، وأن الاعراب هم الكثرة الغالبة من سكان الجزيرة العربية، فأن الطب عند العرب كان بسيطاً وبدائياً، يعتمد على التعاويذ والتمائم، وتناول المواد الخام القريبة من الايدي كالنباتات والاعشاب الصحراوية، ودماء الذبائح المقدمة للإلهة كنذور وكذلك العسل وغيرها[105]، والاعراب الذين يقطنون بعيداً عن الحواضر، فأن منهم من ورث مهنه الطب عن أباءهم وأجدادهم ومارسوها من غير تغير أو تطوير، فقد كان لكل قبيله عراف يرجع اليه أفراد القبيلة فيما يصيبهم من أمراض وعلل وكانوا ينزلونه منزلة الكاهن من حيث الاحترام والتقدير، فهو الذي يعالج أمراضهم بوسائله الخاصة، ويخبرهم بالغيب على حد زعمهم[106].

وأشار الى ذلك أبن خلدون(ت808هـ)، ((وللباديه من أهل العمران طبيب يعالج في غالب الامر على تجربة قاصرة على بعض الاشخاص ويتداولونها متوارثاً عن

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

مشايخ الحي وعجائزه، وربما يصح منه البعض الا انه ليس على قانون طبيعي ولا على موافقة المزاج))[107].

ولم تكن بداية الطب والمداواة عند العرب قبل الاسلام تختلف عن الامم القديمة فهم كذلك أرجعوا سبب الإصابة بالأمراض، ولا سيما الصعبة منها مثل الصرع والجنون، والسفعة[108]، والأوبئة القاتلة مثل الطاعون والحمى، والسباع الى فعل الارواح الشريرة[109].

وبما أن الاعتقاد السائد لدى العرب والشعوب القديمة بما يخص الامراض وعقاب الإلهة لهم، فاعتقدوا أنه لا سبيل لهم من الخلاص منها إلا بالالتجاء الى الكهنة والسحرة لمساعدتهم في التقرب من الإلهة بالتوسل إليها لأشفائهم من الامراض والعلل، فكان الكهنة هم الوسيلة بينهم وبين الإلهة والمقربين منها، فلجأ المرضى اليهم لأشفائهم من عللهم، وأعتقد الناس بأن السحرة يستطيعون بسحرهم شفاء الامراض لذا سمي الطبيب ساحراً ومن هذا قال الشاعر، المعروف بأبن الاسلت[110].

الآ من مبلغِ حسانْ عنّي * * * أطبَ كأن داؤك أم جَنْون[111]

ومن خلال ذلك يظهر أنه، بدايات الطب عند العرب قبل الاسلام كانت في المعابد على يد الكهان، وشهد في أحدى مراحله اختلاط بعض الممارسات العلاجية بالسحر، ووجد العرب أن بين الطب والسحر صلة، وعالجوا الامراض بالسحر، فكان الساحر طبيباً يداوي المرضى، ويشفي المريض بسحره، مثلما كان الكهان يداوون المرضى[112].

والواقع ان فكرة التطبيب والمداواة من الامراض بالتقرب من الآلهة وبالسحر ظلت مسيطرة على عقول كل الشعوب القديمة، لا بل أن اثارها مازالت موجودة حتى وقتنا الحاضر، ومازال بعض الناس من يلجؤون الى العرافين والسحرة التماساً بالشفاء عندهم، إلا إن العرب على الرغم من أخذهم فكرة المداواة والعلاج بالتقرب من الإلهة وبالسحر فقد كان لهم ممارسات طبيه مستقله ومنفصله عن السحر وهذه الممارسات اهتدوا اليها عن طريق التجربة، والتكرار والمشاهدة، أو عن طريق الاتصال مع من يجاورهم من الامم، أذ كانت للاتصالات بين العرب وغيرهم من الامم المجاورة أثر في تبادل المعرفة الطبية وخالطوا الفرس والروم[113]، بل أن من العرب من سافر ودرس الطب على أيدي أهل العلم ومنهم الطبيب العربي الحارث بن كلده[114]، وابنه النضر[115].

والطب من فروع العلم المحظوظة بالنسبة الى فروع العلم الاخرى عند العرب قبل الاسلام، فالطبيب في تلك الحقبة من تاريخ العرب نال مكانة مشرفة وكبيره عند الجاهليين، فقد كان زهير بن جناب[116]، سيد قومه، وشريفهم، وخطيبهم، وشاعرهم، والذي يوفدونه الى الملوك وطبيبهم وحازي قومه، والحازي هو الكاهن[117].

وكانت للعرب ثلاث طرق في المعالجة، الأولى هي طريقة النصح أو ما يعرف في الوقت الحاضر بالطب الوقائي، والثانية طريقة الكهنة والعرافين والسحرة، والثالثة طريقة العلاج الطبي بالأدوية النباتية والاعشاب[118].

وعرف العرب بعض الامراض بمقارنتها على ما يظهر في الماشية ودوابهم ،وعلى صحرائهم من تغيرات غير معتادة، فصاغوا لكل مرض أسم مشتقاً من أعراضه وكذلك أوصافه، ولا يزال الكثير من هذه الامراض تسمى بالأسماء التي عرفت بها عند العرب قبل الاسلام الى وقتنا الحاضر[119].

فأطلقوا على الحالة التي أسموها (الجدري) هذا الاسم، لأنهم لاحظوا أن بثور هذا المرض شبيه بالتقيحات التي تظهر على أعناق الابل أو على النتوءات التي تظهر على سطح الارض أذا أجدرت أي أذا ارتفعت في بعض مواضعها بسبب اندفاع النبت الذي تحتها، وسموا إلم الرأس صداع[120]، لأن المصاب به يحس وكأن رأسه يصدع أي يفلق فلقتين من شدة الألم، وكانوا يعالجونه بشد العصائب على الرأس أو بوضع نبات الحناء على الرأس بعد طحنه[121]، واطلقوا على مرض الطاعون، هذا الاسم لأنه كالطعنة القاتلة الذي يميت الشخص المصاب به بعد أربعه أيام أو خمسة أيام من

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

أصابته به، وزعموا إن سببه يرجع الى ضرب من وخز الجن[122].

وعرفوا مرض الحصبة، فأخذوا أسمها من الارض الحصباء، وهي ذات الحصى الناتئة على أديمها، وأطلقوا أسم اليرقان[123]، على الصفرة التي تطفح على بشرة المصاب، وكذلك بياض العينين، وهي الصفة التي كان يطلقونها على الزرع أذا أصفر لونه، ولعلاجه استعملوا نبات النعناع وشراب البابونج[124]، وعرفوا احتباس البول في المثانة، وأسموه بالأسر أي انحباس البول، وعرفوا مرض العدسة وهي بثور صغيرة تشبه حبة العدس تظهر على الجلد، وهي من الامراض المميتة التي قلما يسلم منها من تصيبه[125]، وقيل أنها أصابت أبا لهب فمات منها ويبدوا أن هذا المرض كان منتشر في مكة[126].

وعرفوا مرض البرص، وهو من الامراض الجلدية[127]، وهو عباره عن بياض وسواد يظهر على الجلد فاذا ما تقشر عنه الجلد ونصع بياضه سمي الوضح أو البرش ومن اصيب بهذا المرض من ملوك العرب جذيمة الابرش بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس الازدي أول ملوك الحيرة، وأبو أن يذكروا مرضه إعظاما له فسموه جذيمة الابرش أو جذيمة الوضاح[128]، والبرص من الامراض المكروهة عند العرب لأنه يشوه الجلد، ولمعالجة هذا المرض استعملوا مسحوق نبات الحبة السوداء بعد خلطة بالعسل[129].

وكذلك عرفوا مرض البهق، وهو شبيه بمرض البرص[130]، الا انه أخف منه يترك بياضاً في الموضع الذي يصيبه من الجسم، ولعلاجه استعملوا الثوم بعد سحقه وخلطه بالعسل[131]، كما استعملوا في علاجه نبات دم الاخوين[132]، بعد سحقه وخلطه بالخل[133].

واطلقوا على مرض السل في الصدر أسم سلال، وداء اليأس لأن المصاب بهذا الداء كان ميؤوس من شفاء حالته، وقيل أيضاً أنهم نسبوه الى الياس بن مضر[134]، إذ ذكر أنه أول من مات بهذا المرض[135]، وعرفوا مرض عرق النسا، وهو ألم يصاب به الشخص، والذي يمتد من مفصل الورك الى الفخذ وقد يمتد على طول الساق والقدم، وسمي بهذا الاسم، لأن آلمه، ينسي المريض الامراض الاخرى في جسمه إلا هذا المرض[136]، ولمعالجته استعملوا نبات السنا[137]، بالإضافة الى إذابة إلية شاة بعد تجزئتها الى ثلاثة أجزاء فيشرب المصاب كل يوم على الريق جزء منها، ونبات السنا الذي أستعمله العرب في علاجه سمي عندهم بالحلبة الحبشية[138].

ومن الامراض العضال[139]، التي كانت عند العرب مرض الجذام، وسموه أيضاً بداء الاسد لأنه يحول المريض بما يجعله يشبه الاسد لكثرة وجود الاورام والتجعدات التي تصيب الوجه، وهو من الامراض المعدية، ينتقل من الشخص المصاب الى المعافى ويفترسه كما يفترس الاسد من يقترب منه[140]، فقالت العرب من باب النصح " فر من المجذوم فرارك من الاسد فمن يقع في براثن أحدهما فأنه هالك"[141]، وعالجته العرب بنبات الكراث، فيؤتى بالمصاب بمرض الجذام حتى يتوسط منبت الكراث فيقيم فيه ويخلط له بطعامه وشرابه[142].

وعرفوا مرض يصيب الرجلين فتورمان من الركبة الى نهاية الاصابع وأطلقوا على هذا المرض داء الفيل، لمشابهة رجل المريض المصاب به برجل الفيل[143]، ولعلاج هذا المرض استعملوا نبات الصبر ونبات المر طلاءً، وكذلك الملح بعد خلطه بالزيت[144]، وايضاً عالجوه بالفصد[145]، عرق الساق لتخفيف إلم المرض، وعرفوا داء الكلب الذي يصيب الانسان من عظة الكلب، فيأخذ المصاب شبه جنون وتكون تصرفاته شبيه بالكلب فيعوي عواء الكلب، ويمتنع عن شرب الماء حتى يموت عطشاً[146]، واستعملوا لعلاجه نبات العدس والشراب العتيق، كما عولج أيضاً بدماء الملوك والاشراف، بأن يأخذ قطره من دم الملك أو الشريف ويخلطونها بالماء ثم يسقونها للمريض[147]، وقال الشاعر الحطيئة:

بنأة مكُرِم وأساة كلَّم * * دمَاؤهم منْ اِلكلبِ الشفاءُ[148]

وأطلقوا على الورم الذي يصيب مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين لا سيما الابهام بداء النقرس، يعرف في

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

الوقت الحاضر بداء الملوك، ولعلاجه استعملوا نبات الشعير بعد خلطه بالسفرجل، والخل[149].

ومن الامراض الجلدية المعدية التي عرفها العرب قبل الاسلام (الجرب)، والتي كان العرب يبتعدون عن المصاب بهذا المرض ولمعالجته استعملوا مادة القطران أو القار وهما من مشتقات النفط[150]، أما المتقرح جلده من هذا المرض استعملوا مسحوق الحبة السوداء بعد خلطها مع العسل[151]، وكذلك تعرفوا على الثؤلول، والذي هو عبارة عن لحمة صلبة تظهر في الجلد مثل حبة الحمصة أو أصغر منها[152]، وتعرف بالوقت الحاضر بالمسمار، ويذكر أن ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هشام بن عم الرسول(ﷺ)مات من ثؤلول كان برأسه بعد أن قطعه له حلاق حلق شعره[153]، ولعلاج هذا المرض استعملوا مسحوق نبات الحبة السوداء بعد حرقه وخلطه بالخل، وكذلك استعملوا بذور نبات البصل بعد طحنها وخلطها بالملح[154].

ووصفوا المرض الذي يصيب شعر الرأس فيؤدي الى تساقطه وفساد منابته بداء الثعلب، وايضاً يسمونه بداء الحيه، ربما لأنه يصيب هذين الحيوانيين الثعلب والحيه[155]، ولأن الثعلب يفسد الزرع بتمرغه فيه كما يفسد هذا المرض الشعر الذي هو زرع البدن، وعالجوه بنبات الثوم بعد طحنه وخلطه بدهن اللبان[156]، كما استعملوا بذور نبات البصل بعد أن تطحن ويطلى بها موضع الشعر المتساقط[157].

والشفاء عند العرب قبل الاسلام في ثلاثة: شربه عسل، وشرطة مجحم وكية نار، فأن عجز الطبيب عن الشفاء بالعسل عالج بالحجامة، وإذا لم يفلح في علاجه عالجه بالكي ومنه أنطلق قول ((أخر الدواء الكي))[158]، وكان العسل أكثر الأدوية شيوعاً في الاستعمال لعلاج الامراض وحدة أو مخلوطاً مع مواد أخرى[159]، وقال تعالى في كتابه الكريم ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[160].

وعد العسل عند العرب قبل الاسلام قاعدة وأساس لعلاج الامراض ولا سيما أمراض المعدة، وأقام أهل مكة والحجاز وزناً كبيراً للمداواة والعلاج بالعسل[161].

أما الحجامة[162]، والفصد، فهما كذلك، من الأسس التي أعتمد عليها الطب عند العرب في المداواة وعلاج الكثير من الامراض، كما أستعمل العرب ديدان العلق في مداواتهم وعلاجهم، والتي تمتص الدم من خلال الجلد حيثما تعلق به مثلما يفعل الحجامون وقالوا ((خير الدواء العلق والحجامة))[163].

ولم تكن طرق المداواة والعلاج الثلاث سابقة الذكر، وحدها التي أعتمد عليها العرب في معالجاتهم، بل برعوا في استعمال النباتات والاعشاب المختلفة وأدخلوها ضمن وصفاتهم العلاجية فعالجوا بالبصل والثوم والحبه السوداء والزبيب والسفرجل والتين والرمان والتمر، وغيرها من النباتات والفواكه[164]0

فاستعملوا نبات البصل، والكمون لمعالجة الحالات الصدرية، وقتل الديدان في الجوف البطني، ونبات الثوم للديدان وأمراض المعدة وبعض أمراض القلب، وتهافت الاعراب على أكل الزبيب لأنه يذهب النصب، ويشد العصب، ويطفئ الغضب، ويصفي اللون، وعلى أكل السفرجل لأنه يشد القلب ويطيب النفس[165]، وعلى أكل التين، لمعالجة الإمساك وحالات الكبد المرضية، واستعملوا نبات الحلبة لأمراض الصدر كالربو، والسعال، وكثرة البلغم، والمثانة، والآم الظهر وبواسير المقعد، واستعملوا نبات البنج[166]، وهو عشب صحراوي لجلب السبات والتخدير عند عمليات البتر للأعضاء، وقطعها والتي في الغالب كانت تمارس هذه العمليات بالنار، فالنار عندهم من مطهرات الجروح[167]، وتقوم مقام مضادات الفساد في الوقت الحاضر، فاذا أرادوا فصل عضو أو قطعه، أحموا له شفرة بالنار، وبتروه بها، كما حصل مع صخر بن عمرو[168]، أخو الشاعرة الخنساء، حيث نتأت قطعه من جوفه، على أثر طعنه، وتم إزالة النتوء وقطعه بواسطة شفره بعد أحماها بالنار[169].

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

وأهتم العرب قبل الاسلام بصحة الاسنان، واستعملوا لها المساويك التي صنعوها من نبات وشجر المسواك، لتبدوا نظيفة وبراقه، وأيضاً كانت له منافع أخرى للفم وشد اللثة، وقطع البلغم، كما أنه يجلو البصر ومفيد للمعدة في أعانه الهضم على الطعام، ويصفي الصوت، ولشدة ولع العرب قبل الاسلام بالسواك[170]، فقد ذكروه في أشعارهم وقال فيه الشاعر ذو الرمه:

إذا أخذَتْ مِسواكهَا مَحَّيتْ به * * * رضاباً كالطعمْ الزَنْجبيَل المعُسَّل[171]

أما عمليه الولادة عند العرب قبل الاسلام، فقد عرفت الأعرابية عمليه التوليد عند المخاض، وقامت بأجراء المدارات للنفساء بعد عملية الولادة وكانت هذه العملية محاكاة وشبيه، لما يقوم به الرجل الراعي للمواشي عند توليد الانعام، فصار في البيوت قابلات، اشتهرن بهذه الصنعه، غير أنه كان الكثير من حالات الولادة العسيرة تنتهي أحياناً بوفاة الجنين أو وفاة الام[172].

وعالج العرب مثل تلك الحالات التي تحدث لهم بالقيام بعملية خطرة، وهي شق بطن المرأة الحامل بعملية تسمى السطو[173]، يتم فيها اخراج الجنين الميت من رحم أمه، والذي يقوم بهذه العملية هو زوج المرأة وليس القابلة[174].

وكذلك كانوا يقومون بإخراج الجنين وهو على قيد الحياة لحظة وفاة أمه، وسميت هذه العملية عندهم بالخشعة[175]، وكان الزوج هو من يقوم بمثل هذه العمليات، والملاحظ إن الرجال، قد تعرفوا على مثل تلك العمليات وخلال ممارستهم للرعي في أنعامهم، فيقومون بأجراء هذه العمليات على الأنعام في توليدها ساعة أنفاقها، فلا يستبعد إن يكون هؤلاء الرعاة هم الذين يمارسون عمليتي السطو، والخشعة على نسائهم[176].

واستعانوا بعلاج النباتات في عملية تسهيل الولادة ومنها نبات الزعفران بعد خلطه بمح البيض[177]،وأيضاً أستفيد من عصارة أوراق نبات الحرمل في تسكين الألم الولادة عند المرأة[178]، وعالجوا بورق نبات الخروع بعد خلطه مع الخل ، لتسكين أورام الثدي التي تحصل عند المرأة في فترة النفاس، بعد الولادة، فضلاً عن ذلك ضمد بورق هذا النبات سرة الطفل عند الولادة، وعرفوا الرطب ومساعدته القوية على تسهيل الولادة وعلى منع المضاعفات بعدها[179]،ومن الشواهد القرآنية التي تناولت هذا العلاج ماورد ذكره في القرآن الكريم في سورة مريم العذراء (عليها السلام) ،عندما جاءها المخاض، أحست بالرعب والقلق، فأنزل الله عليها جبريل (عليه السلام)يطمئنها وقال تعالى في كتابه الكريم﴿ **وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً**﴾[180].

وفي طب العيون فانهم وصفوا نبات الكمأ ،من العلاجات المفيدة لأمراض العيون، التي أصيبوا بها[181]، وكانت للعرب دراية كامله أو شبه كامله بالفوائد الطبية لعدد كبير من النباتات والاعشاب والاشجار، التي حوتها بيئتهم الطبيعية وعالجوا فيها أغلب أمراضهم[182]. وجاء هذا مطابقاً لمقولة أبقراط[183]، الشهير ووصاياه، والتي ،فيها على العليل أن يتداوى بنباتات أرضه فهي تأتي بشفائه لأن هنالك ارتباط عضوي ونفسي بين الانسان وموطنه الذي يعيش فيه[184].

الخاتمة:

1- ان الطب والمداواة من اوائل المعارف التي مارسها الانسان بدافع الغريزة رغبة منه في تخفيف المعاناة الالام، فسعى العرب قبل الاسلام الى ما يحفظ لهم الصحة والسلامة ويبعدهم عن السقوط في ساحة المرض.

2- ان العرب قبل الاسلام لم يكونوا امة معزولة ليس لها اتصال بالعالم الخارجي من حولها فلدى كل من الجانبين ما يحتاج اليه الاخر.

3- ان عقلية العرب لم تكن عقلية جاهلية بمعنى الجهل الذي هو نقيض العلم فهم على الرغم من قسوة الطبيعة التي عاشوا فيها، فقد برهنوا انه كان لهم من الفطنة وطول النظر والعقلية الفذة في امور كثيرة ومنها التداوي والعلاج الذي كان لهم فيه حظ

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

وافر من المعرفة، والتي كانت متناسبة مع مستواهم الحضاري ،فاهتدوا الى معارفهم بتجارب شخصية مستنبطه من وحي بيئتهم او عن طريق اتصالاتهم مع جيرانهم من الامم والاقوام.

4- لم يكن التداوي والعلاج عندهم يعتمد على علم مدروس أو تجربه علمية منظمه وانما هو طب موروث يداوي بوصفات استعملها الاباء والاجداد وكان أجل اطبائهم من اصحاب الخبرة من كبار السن الذين كانوا عماد الطب والتداوي حينئذ.

5- ادرك العرب وعرفوا خصائص ومزايا وفوائد النباتات والاعشاب في التداوي والعلاج، واستخلصوا منها المواد الفعالة في العلاج وكانت خير لكثير من الامراض التي كانت تصيبهم ونالت النباتات اهتمامهم الكبير في التداوي، ومن اهم النباتات التي عالج بها العرب الامراض والتي جاء ذكرها في كتاب النبات للدينوري(ت282هـ)،منها نبات البصل ونبات الثوم ونبات الآس ونبات الرمان ونبات التين ونبات الكمأ، ونبات الحنظل ونبات الحبة السوداء ونبات الزعفران وغيرها من النباتات.

6- شخص العرب الكثير من الامراض وسموها بأسماء كانت مطابقه لأعرضها وأوصافها وهذه المسميات مازالت معروفة ومستعمله حتى الوقت في الحاضر مثل مرض الجرب والحصبة وعرق النسا وغيرها من الامراض.

الهوامش السفلية

(1) ونند: كلمة فارسية تدل على اسم من أسماء النجوم، أو اسم من أسماء الالهة المختصة بالنجوم، وكان الأفراد في بلاد فارس يسمون بها الأشخاص كغيرها من أسماء النجوم الأخرى، أما عن معناها اللغوي: فهي تعني الغالب أو القادر أو الظافر. الدينوري، الأخبار الطوال، مقدمة المحقق .أما المستشرق كارل بروكلمان، فقد ذكر بأن معناها الكاسب، أو الرابح. بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي، ج2، ص 230.

(2) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص28؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص 30.

(3) ابن النديم، الفهرست، ، ص106.

(4) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 545؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص399.

(5) ابن النديم، الفهرست، ص106.

(6) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص545.

(7) القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ص76؛ السيوطي ،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1،ص306.

(8) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص 399.

(9) كحالة ، معجم المؤلفين، ج1، ص219؛ مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخين، ج1،ص 247.

(10) ضحى الاسلام، ج1، ص424.

(11) التراث العربي العلمي في الرياضيات والفلك، ص 182.

(12) أبو الفداء ، تاج التراجم، ص112؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص422.

(13) أبو قاسم مسلمة ابن القاسم: وهو مؤرخ أندلسي من العلماء بالحديث من أهل قرطبة، قام برحلة واسعة، وعاد الى بلده فكف بصره، له مؤلفات منها التاريخ الكبير، وتاريخ في الرجال شرط فيه أن لا يذكر الا من أغفله البخاري، توفي سنة 355هـ، عن عمر يناهز الستين سنة. ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج8، ص 61.

(14) الغزي ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص104.

(15) البياتي ، أبو حنيفة الدينوري منهجه وموارده في كتاب الأخبار الطوال، ص60؛ الهيتي ، كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري وأثره في كتب اللغة، ص 131.

(16) ابن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص 358؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 545 .

(17) قرميسين: وهي بلدة في أرض فارس تقع بين همذان وحلوان، وبينها وبين همذان ثلاثون فرسخاً، وتمتاز بكونها مدينة لطيفة فيها مياه جارية وشجر وثمر وعيون ماء كثيرة متدفقة، وخيرات وتجارات. ابن حوقل، صورة الارض ،ج 2 ،ص359.

(18) البلاذري، فتوح البلدان، ص299.

(19) همذان: أكبر مدن الجبال في بلاد فارس، وقال فيها هشام بن الكلبي: همذان سُميت باسم همذان بن الفلوج أحد أبناء سام بن نوح (عليه السلام)، وهمذان وأجهان أخوان بنى كل واحد منهم بلدة، وذكر بعض علماء فارس إن اسم همذان معناه المحبوبة، وفتحت هذه البلدة من قبل المسلمين بعد وفاة عمر بن الخطاب بستة أشهر، وذلك في سنة24هـ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص410.

(20) ماه الكوفة، كلمة فارسية تعني القصبة، أي قصبة الكوفة. الدينوري ، الأخبار الطوال، مقدمة المحقق.

(21) الهمداني، البلدان، ص527.

(22) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص73.

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

(23) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج2، ص673؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص545.

(24) زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية، ج2، ص560.

(25) أبو محمد الدينوري الحافظ: هو أحد علماء اللغة، من مدينة دنيور، طاف الأقاليم، وسمع، ومما نقل ان أبو زرعة كان يعجز عن مذاكراته، وقال الدار قطني انه توفي سنة 308هـ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص291.

(26) عبد الله بن محمد الفريابي: هو الفريابي الكبير، ولد في سنة 120هـ، مفسر، محدث، وحافظ، وفقيه، أخذ بالكوفة عن سفيان، وقرأ عليه بمكة، نزل فلسطين وتوفي بها212هـ، من آثاره تفسير القرآن الكريم، والزكاة، وغيرها. كحالة ، معجم المؤلفين، ج12، ص140.

(27) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص545.

(28) الدينوري، الأخبار الطوال، مقدمة المحقق.

(29) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص202.

(30) ترحيني، المؤرخون والتاريخ عند العرب، ص76.

(31) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص268.

(32) الموفق: أبو أحمد طلحة بن المتوكل العباسي، كان يتمتع بسلطات واسعة في عهد أخيه المعتمد، لقب بالناصر لدين الله، بعد قتله صاحب ثورة الزنج في البصرة سنة 270هـ البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص493.

(33) البغدادي، المصدر نفسه، ج2، ص493.

(34) الشكعة ، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص163.

(35) الشكعة، المصدر نفسه، ص165.

(36) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2، ص180.

(37) الشهابي، أبو حنيفة والجزء الخامس من كتاب النبات،ص350.

(38) الدينوري، الاخبار الطوال، مقدمة المحقق.

(39) الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب،ص163.

(40) الهيتي، كتاب النبات لأبي حنيفة وأثره في كتب اللغة، ص137.

(41) الدينوري، النبات، ج3، مقدمة المحقق.

(42) البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب، ج1، ص64.

(43) الميس: ضرباً من كروم وينهض على ساق بعض نهوض ثم يتفرع كله ومنبته في أرض الجزيرة في منطقة سروج وهي بلدة قريبه من حران من ديار مضر وكذلك في الطائف واليه ينسب الزبيب الذي يسمى الميس. الدينوري، النبات، ج5، ص285.

(44) الدينوري، النبات، القسم الثاني من قاموس النبات، ص283.

(45) السعدان: هو نبات ذو شوك وقيل بقله وهو أفضل المراعي وأنجعها وذلك قيل في المثل العربي مرعى ولا كالسعدان ولهذا، النبات اذا يبس شوكا مفلطحه كأنها درهم. الدينوري، المصدر نفسه، ص38.

(46) العصفر: هو الذي يصبغ به ومنه ريفي ومنه بري فكلاهما ينب بارض العرب ويقال للعصفر الإحريض، والخريع، والبهرم، والبهرمان، والمريق. الدينوري، النبات، ج3،ص139.

(47) الدينوري، المصدر نفسه، ج3 ،ص71.

(48) خليل، العلوم الطبيعية عند العرب ،ج1، ص267.

(49) الدينوري، النبات، ج5، ص75 .

(50) خليل ، العلوم الطبيعية عند العرب، ج1،ص 268.

(51) الدينوري،النبات،ج3، ص172.

(52) المصدر نفسه، ج3 ،ص214.

(53) المصدر نفسه ، ج3 ، ص253.

(54) المصدر نفسه، ج3،ص4.

(55) خليل، العلوم الطبيعية عند العرب،ج1، ص267.

(56) المرجع نفسه، ج 1، ص268.

(57) المرجع نفسه،ج1 ،ص269

(58) المرجع نفسه،ج1 ، ص270

(59) الدينوري ،النبات،ج3، ص102.

(60) المصدر نفسه، ج 3 ،ص 125.

(61) http:llwww.ahiaihdeeyh.come

(62) الدينوري، النبات، ج3، ص71.

(63) المصدر نفسه، ج3، ص210.

(64) المصدر نفسه، ج3، ص95.

(65) المصدر نفسه، ج3، ص37.

(66) المصدر نفسه، ج3، ص 22.

(67) المصدر نفسه،ج3، ص25.

(68) سورة الغاشية: الآية(7).

(69) الدينوري، النبات، ج3، ص212.

(70) ثفاء: حب رشاد. الدينوري، المصدر نفسه،ج5، ص83.

(71) المصدر نفسه، ج3، ص186.

(72) الهيتي، كتاب النبات لأبي حنيفة وأثره في كتب اللغة،ص139.

(73) الدينوري، النبات ، ج3، ص17.

(74) المصدر نفسه، ج3، ص338.

(75) عرموش، الامراض الشائعة والتداوي بالأعشاب، ص12.

(76) البدري، الطب عند العرب، ص 25.

(77) السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج1، ص119.

(78) المخلافي، الطب في اليمن القديم، ص93.

(79) السعيد، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض، ص 18.

(80) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج8، ص406.

(81) المقه: وهو الاسم الذي يطلق على الإلهة القمر والذي اختلفت الآراء في تحديد معناة، وهذا الآلهة يقف على راس الثالوث الكوكبي المقدس عند

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

أهل اليمن. بافقيه، تاريخ اليمن القديم ، ص203؛ شاطي، معارف العرب قبل الاسلام،ص30.

[82] السباع: هو مرض الوهسه، أو ما يسمى في الوقت الحاضر التيفوئيد، وكانوا يسمونه سباعاً لأنه يدوم أسبوعاً أو أسبوعين الى أربعة أسابيع. عنان ، تاريخ حضارة اليمن القديم، ص246.

[83] شاطي، معارف العرب قبل الاسلام، ص30.

[84] المخلافي، الطب في اليمن القديم، ص110.

[85] الضرو: وهو من النباتات التي تنبت في الجبال وهو شبيه بشجرة البلوط وتضرب أطرافها وورقها مائل الى الحمرة تستعمل لعلاج خشونة الصدر والسعال وأوجاع الفم. الدينوري، النبات،ج5، ص97.

[86] الدبعي، النباتات الطبية والعطرية في اليمن، ص35.

[87] المخلافي، الطب في اليمن القديم، ص112.

[88] الراء: وهي شجرة جبلية ولها زهرة بيضاء لينة كأنها قطن ولا تعلو كثيراً عن الارض. الدينوري، النبات ، ج5، ص191.

[89] الدبعي، النباتات الطبية والعطرية في اليمن، ص107.

[90] المخلافي، الطب في اليمن القديم، ص113.

[91] المرجع نفسه، ص113.

[92] المرجع نفسه،ص113.

[93] الدبعي، النباتات الطبية والعطرية في اليمن، ص241.

[94] المخلافي، الطب في اليمن القديم، ص114.

[95] علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج8، ص413.

[96] المخلافي، الطب في اليمن القديم، ص 107.

[97] ضماد بن ثعلبه: وهو طبيب من قبيلة أزد شنوءة، كان صديقاً للرسول صلى الله عليه وآلة وسلم قبل الاسلام ، وكان يتطبب ويرقي ويطلب العلم، وأسلم في أول الاسلام. أبن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب،ج2، ص351.

[98] السراة: وهي الجبال والارض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة وهي باليمن أخص. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص204.

[99] المخلافي، الطب في اليمن القديم، ص107.

[100] غنيمه، الحيرة المدينة والمملكة العربية،ص108؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج8، ص380.

[101] اسحاق العبادي: كان صيدلانياً من أهل الحيرة من العباديين الذين اجتمعوا على الديانة النصرانية، هو والد الطبيب حنين الذي أشتهر بالترجمة من اليونانية الى العربية في صدر الدولة العباسية. العلوجي، تاريخ الطب العراقي، ص366.

[102] حنين بن أسحاق: طبيب من قبيلة عباد النصرانية في الحيرة ولد من أب مسيحي من النساطرة، وتلقى دروسه الاولى في مدرسة جند يسابور. العلوجي، المرجع نفسه، ص 389.

[103] السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج1، ص226.

[104] عباس ، تاريخ دولة الانباط، ص114.

[105] السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي ، ج1، ص199.

[106] البدري، الطب عند العرب،ص29.

[107] مقدمة ابن خلدون، ص401.

[108] **السفعة:** وهي من الامراض الجلدية التي تظهر على الوجه فتغير لونه وقيل هو سواد وشحوب في وجه المرأة، سببه النظرة، أي الإصابة بالعين(الحسد). أبن منظور، لسان العرب، ج7، ص199.

[109] علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج8، ص405.

[110] أبن الاسلت: ابو قيس صيفي بن عامر الاسلت بن حيشم بن وائل الأوسي الانصاري، وهو شاعر جاهلي، وكان رأس الاوس ومن حكمائهم وشاعرهم وخطيبهم وقائدهم بالحروب، وقيل أنه على دين الحنفية وتوفي سنة 1 هـ ولم يسلم. أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، ص383.

[111] ديوان ابن الاسلت، قيس صيفي، ص91.

[112] علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج8، ص381.

[113] العاملي، الآداب الطبية في الاسلام، ص 26.

[114] الحارث بن كلده: هو الحارث بن كلدة بن عمر بن علاج بن أبي سلمه بن عبد العزى بن عبد بن عوف بن قيس بن ثقيف بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس عيلان. أبن سعد، الطبقات الكبرى،ج5، ص507.

[115] شاطي، معارف العرب قبل الاسلام، ص29.

[116] زهير بن جناب: هو زهير بن جناب بن هبل من بني كلب بن مرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران أبن الجاف بن قضاعه. أبن حبيب، المحبر، ص250.

[117] علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج8، ص380؛ عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، ص77.

[118] الشطي ، السفر الاول في تاريخ الطب، ص102.

[119] الألوسي ، بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب، ج3، ص336 ؛السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي ، ج1، ص200.

[120] السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج1، ص201.

[121] أبن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج4،ص88.

[122] الجاحظ، الحيوان،ط2، ج6،ص429 ؛ الرازي ، الحاوي في الطب،ج5،ص8.

[123] أبن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج4، ص385.

[124] **البابونج:** وهو نبات الاقحوان وهو طيب الريح وله زهره بيضاء صافيه وأوراقه غير منبسطة، من النباتات العشبية. الدينوري ، النبات، ج5، ص29.

[125] الرازي، الحاوي في الطب، ج4، ص521.

[126] أبن دريد، الاشتقاق، ص47.

[127] الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج3، ص342.

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

(128) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج1، ص613.
(129) أبن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ج3،ص72.
(130) أبن سيده، المخصص ، ج9، ص89.
(131) أبن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج3، ص151.
(132) **دم الاخوين**: وهو نبات ينبت في جزيرة سقطري باليمن وهو يدق ويكتل. الدينوري ، النبات، ج5، ص170.
(133) أبن أبي بكر الازرق، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص176.
(134) **الياس بن مضر**: يرجع نسبه الى أسماعيل بن أبراهيم الخليل (عليهما السلام) وكان أول ما أنكر على بني أسماعيل بن أبراهيم ما غيروا من سنن أباءهم، وظهرت منه أمور جميله حتى رضوا به، وهو أول من أهدى البدن الى البيت الحرام، وأول من وضع الركن بعد وفاة أبراهيم الخليل (عليه السلام)، فكانت العرب تعظم الياس تعظيم أهل الحكمة، وقد مرض بداء السل ومات منه. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص227.
(135) السهيلي، الروض الانف في تفسير السيرة النبوية ، ج1، ص10.
(136) أبن القيم ،الطب النبوي، ص63.
(137) **نبات السنا**: ويسمى السنى المكي وهو الذي يتداوى به، وورقة هذا النبات دقيقه واذا خلط السنا بالحناء فأنه يصبغ الشعر ويجعله أسود اللون وهو شبيه بنبات الكمون. الدينوري ، النبات، ج5، ص49.
(138) الغزالي ، صناعات العرب في الجزيرة العربية قبل الاسلام الالف الاول قبل الميلاد حتى عام1هـ، ص47.
(139) **العضال**: داء أعيا الاطباء، الشديد ،صعب الشفاء. أبن منظور، لسان العرب،ج11، ص452.
(140) أبن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد،ج4، ص220.
(141) الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج3، ص341.
(142) الدينوري ، النبات، ج5، ص 325.
(143) الرازي، الحاوي في الطب، ج3، ص522.
(144) أبن ابي بكر الازرق، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص169.
(145) **الفصد**: أخراج دم من وريد المريض بقصد العلاج. أبن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج4، ص62.
(146) الفراهيدي، العين، ج5،ص375.
(147) أبن دريد، الاشتقاق، ص200 ؛أبن منظور، لسان العرب، ج1، ص723.
(148) أبن دريد، الاشتقاق، ص21.
(149) الرازي، الحاوي في الطب، ج6، ص239.
(150) الدينوري، النبات، ج3،ص102.
(151) أبن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج4، ص299.
(152) أبن منظور، لسان العرب، ج11، ص81.
(153) أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج4،ص53.
(154) أبن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والأغذية، ج2، ص112.
(155) الألوسي، بلوغ الأرب في معرفه أحوال العرب،ج3، ص337.
(156) أبن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذيه،ج1، ص151.
(157) أبن أبي بكر الازرق، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص25.
(158) الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب، ج1،ص50.
(159) السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج1، ص202.
(160) سورة النحل: الآية(69).
(161) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج8، ص391 ؛ السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج1، ص202.
(162) **الحجامة**: امتصاص الدم بالمحجم. أبن القيم، زاد المعاد في هدى خير العباد، ج4، ص62.
(163) أبن منظور، لسان العرب، ج10، ص267.
(164) أبن القيم، الطب النبوي، ص228.
(165) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،ج8، ص393؛ السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج1، ص203.
(166) أبن البيطار، الجامع المفردات الأدوية والاغذيه،ج1، ص171.
(167) زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي، ج3، ص22.
(168) **صخر بن عمرو**: وهو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي من بني سليم أبن منصور من قيس عيلان، أخو الشاعرة تماضر بنت عمرو بن الشريد المعروفة بالخنساء. أبن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، ص333.
(169) زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج3، ص22.
(170) أبن القيم، الطب النبوي، ص261.
(171) الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس، ج3، ص417.
(172) السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج1، ص205.
(173) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج8، ص409.
(174) عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، ص73.
(175) **الخشعة**: ولد البقير، والبقير المرأة التي تموت وفي بطنها ولد حي فيبقر بطنها ويخرج وكان بكير بن عبد العزيز خشعه. أبن منظور، لسان العرب، ج5، ص73.
(176) السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج1، ص205.
(177) أبن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج2، ص163.
(178) الشرعبي ، أهم النباتات الطبية في اليمن، ص116.
(179) الربيعي ، الطب عند العرب قبل الاسلام،ص37.
(180) سورة مريم: الآية(25).
(181) الدينوري ، النبات، ج3، ص78.
(182) صقر ، النباتات الطبية عند العرب، ص112.
(183) **أبقراط**: وهو الطبيب اليوناني الشهير الذي لقب بأب الطب، أسمه أبقراط بن أبرا مكيدس بن أبقراط الذي عاش 95سنه. أبن ابي أصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص44.

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

[184] أبن ابي أصيبعه، المصدر نفسه، ص50.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

اولاً: المصادر الأولية:

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم الخزرجي(ت 668 ه).

1. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة،(بيروت، د.ت).

أبن أبي بكر الازرق، إبراهيم بن عبد الرحمن (ت بعد 890هـ).

2. تسهيل المنافع في الطب والحكمة، تح: أحمد سعد علي، (القاهره،1948م).

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري عز الدين(ت630هـ).

3. الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي،(بيروت، 1997م).

أبن الاسلت، قيس صيفي.

4.ديوان بن الاسلت، تح: حسن محمد باجودة، السنة المحمدية،(القاهرة،1973م).

أبن البيطار، ضياء الدين أبي محمد عبدالله المالقي الاندلسي(ت646هـ).

5.الجامع لمفردات الأدوية والأغذية،ط1،دار الكتب العلمية،(بيروت ،1992م).

أبن القيم، ابي عبدالله محمد بن ابي بكر بن ايوب الجوزية(ت751هـ) .

6.الطب النبوي، تح: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر،(بيروت، د.ت).

7.زاد المعاد في هدي خير العباد، تح: محمد الانور، المكتبة العصرية،(بيروت،2010م).

ابن حجرالعسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت852هـ).

8.لسان الميزان، تح: عبد الفتاح أبو غدة،ط1،دار البشائر الاسلامية،(د.م،2002م).

ابن حوقل، محمد بن حوقل الموصلي أبو القاسم(ت367هـ).

9.صورة الأرض، دار صادر،(بيروت، 1938م).

أبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون(ت 808هـ).

10.مقدمة ابن خلدون، تح :أبو عبدالله السعيد، ط1،دارأحياء التراث العربي (بيروت،2010م).

أبن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الازدي(ت 321هـ).

11.الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجبل،(بيروت،1991م).

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(ت230هـ).

12.الطبقات الكبرى، تح: احسان عباس، ط1، دار صادر،(بيروت، 1968م).

أبن سيده، أبو الحسن علي بن أسماعيل(ت458هـ).

13.المخصص، تح: خليل ابراهيم، ط1، دار احياء التراث العربي،(بيروت،1996م).

أبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت 463هـ).

14.الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجبل، ط1، (بيروت ،1992م).

أبن قتيبة ،ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ).

15.الشعر والشعراء، دار الحديث، (القاهرة، 2002م).

ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ/ 1311م).

16.لسان العرب، دار صادر(بيروت، د.ت).

أبو الفداء، زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلو بغا(ت879هـ).

17.تاج التراجم، تح: محمد خير رمضان يوسف، ط1، دار القلم،(دمشق، 1992م).

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

- **أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد صاحب حماة(ت732هـ).**

18.المختصر في أخبار البشر، ط1، المطبعة الحديثة المصرية(القاهرة، د.ت).

- **الادريسي، الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن ادريس(ت560هـ).**

19.نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1، عالم الكتب،(بيروت، 1989م).

- **البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب(ت463هـ).**

20.تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، 2002م).

- **البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت1093هـ).**

21.خزانة الأدب ولب لباب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 1997م).

- **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني(ت255هـ).**

22.الحيوان،ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت،2003م).

- **حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله(1067هـ).**

23.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: شرف الدين ورفعت بيلكة الكبيسي، دار أحياء التراث العربي،(بيروت، د.م).

- **الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود(ت282هـ).**

24.الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتاب العربي،(القاهرة، د. ت).

25.النبات، تح: برنهار دلفين، دار القلم،(بيروت، 1974م).

- **الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت748هـ).**

26.سير أعلام النبلاء، تح: علي أبو زيد، ط9، مؤسسة الرسالة،(بيروت، 1993م).

- **الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا(ت313هـ).**

27.الحاوي في الطب، تح: هيثم خليفه، ط1، دار أحياء التراث العربي،(بيروت،2002م).

- **الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر(538هـ).**

28.المستقصي في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت،1987م).

- **السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد(ت581هـ).**

29.الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الفكر،(بيروت، 1989م).

- **السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين(ت911هـ).**

30.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، (لبنان، د.ت).

31.تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الدمرداش، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز،(د. م، 2004م).

- **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ).**

32.تاريخ الرسل والملوك، تح : محمد ابو الفضل أبراهيم ،ط5،دار المعارف ،(القاهرة،1967م).

- **الغزي، تقي الدين بن عبد القادر التميمي(ت1010هـ).**

33.الطبقات السنية في تراجم الحنفية، (د. م ،د. ت)، ص104.

- **القفطي، علي بن يوسف(ت624هـ).**

34.إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم،ط1، المكتبة العصرية،(بيروت،2004م).

35.البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط1، دار صعد الدين،(د. م، 2000م).

- **الهمداني، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن أسحاق(ت365هـ).**

36.البلدان، تح: يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب للطباعة والنشر،(بيروت، 1996م).

- **اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت292هـ).**

37.تاريخ اليعقوبي، ط1، دار الاعتصام،(قم، 2004م).

- **ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين(ت626هـ).**

38.معجم الأدباء، ط2، دار الفكر، (بيروت، 1989م).

39.معجم البلدان، ط2، دار الصادر،(بيروت، 1995م).

ثانياً: المراجع

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

- **الألوسي، محمود شكري.**

40.بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تح: محمد بهجت الاثري، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت،2009م).

- **امين ،احمد.**

41.ضحى الاسلام، دار الكتاب العربي،(بيروت،1935م).

- **بافقيه، محمد عبد القادر.**

42.تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت،1985م).

- **البدري، عبد اللطيف.**

43.الطب عند العرب، منشورات وزارة الثقافة،(بغداد، 1978م).

- **بروكلمان، كارل.**

44.تاريخ الادب العربي، ترجمة :عبد الحليم النجار،ط2،دار الكتاب الاسلامي،(قم،2008م).

- **ترحيني، محمد أحمد.**

45.المؤرخون والتاريخ عند العرب،دار الكتب العلمية،(لبنان،د.ت).

- **خليل ،ياسين.**

46.العلوم الطبيعةعندالعرب ،تح:حسن مجيدالعبيدي،ط1،دارمكتبة البصائر،(بيروت،2010م).

- **الدبعي، عبد الرحمن سعيد**

47. النباتات الطبية والعطرية في اليمن، ط1، (صنعاء، 2005م).

- **الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني.**

48.تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية،(د. م، د.ت).

- **زيدان، جرجي.**

49.تاريخ آداب اللغة العربية، دار مكتبة الحياة،(بيروت،1992م).

50.تاريخ التمدن الاسلامي، دار مكتبة الحياة،(بيروت، د.ت).

- **السامرائي، كمال.**

51.مختصر تاريخ الطب العربي، دار النضال، (بغداد، 1984م).

- **الشطي، شوكت موفق.**

52.السفر الاول في تاريخ الطب، ط1، (دمشق، 1956م).

- **الشكعة، مصطفى.**

53.مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط15، دار العلم للملايين، (د. م، 2004م).

- **صقر، ناصر حسين.**

54.النباتات الطبية عند العرب،(بغداد،1984م).

- **طوقان، قدري حافظ.**

55.التراث العربي العلمي في الرياضيات والفلك، دار القلم،(القاهرة، 1963م).

- **العاملي، جعفر مرتضى.**

56.الآداب الطبية في الاسلام،ط2 ،المركز الاسلامي للدراسات ، (د.م،2009م).

- **العلوجي، عبد الحميد.**

57.تاريخ الطب العراقي، مطبعة أسعد ،(بغداد، 1967م).

- **عباس ، احسان.**

58.تاريخ دولة الانباط، ط1، دار الشروق، (الاردن، 1987م).

- **عرموش، هاني.**

59.الامراض الشائعة والتداوي بالأعشاب، ط6، دار النفائس،(بيروت، 2010م).

- **عكاوي، رحاب خضر.**

60.الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، (بيروت، 2000م).

- **علي، جواد.**

61.المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط2، (بغداد، 1993م).

- **عنان ، زيد بن علي.**

62. تاريخ حضارة اليمن القديم، دار المطبعة السلفية، (د.م،1976م).

- **غنيمه، يوسف رزق الله.**

63. الحيرة المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور ،(بغداد،1936).

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278

- **كحاله، عمر بن رضا بن محمد بن عبد الغني الدمشقي.**

64.معجم المؤلفين، مكتبة المثنى،(بيروت، د.م).

- **مصطفى، شاكر.**

65.التاريخ العربي والمؤرخين، ط1، دار العلم للملايين،(بيروت،1978م).

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

- **البياتي، عباس سمين ابراهيم.**

66.أبو حنيفة الدينوري منهجه وموارده في كتاب الأخبار الطوال، رسالة ماجستير، كلية التربية في جامعة تكريت، 2000م.

- **الربيعي، هديل غالب عباس.**

67.الطب عند العرب قبل الاسلام، رسالة ماجستير جامعة بغداد كلية التربية للبنات،2003م.

- **شاطي، مهديه فيصل صالح.**

68. معارف العرب قبل الاسلام، رسالة ماجستير جامعة بغداد أبن الرشد، 2002م

- **الغزالي، علي الكسار غدير.**

69.صناعات العرب في الجزيرة العربية قبل الاسلام الالف الاول قبل الميلاد حتى عام1هـ، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 2001م.

رابعاً: البحوث والدوريات

- **السعيد، سعيد بن فايز أبراهيم.**

70.نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض، مجلة العصور، مج2، 2002م.

- **الشرعبي، فوزية حمود.**

71.أهم النباتات الطبية في اليمن، مجلة اليمن، العدد 6، (عدن،1996م).

- **الشهابي، مصطفى.**

72. أبو حنيفة والجزء الخامس من كتاب النبات، مجلة المجمع العلمي العربي، العدد26،(دمشق، 1951م).

- **المخلافي، عارف أحمد أسماعيل.**

73. الطب في اليمن القديم، مجلة الخليج للتاريخ والاثار، العدد الثامن،2013م.

- **الهيتي، نوري ياسين.**

74. كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري وأثره في كتب اللغة، مجلة كلية التربية، جامعة الأنبار، العدد الخامس، 2011م.

خامساً: المواقع الإلكترونية

75. http:llwww.ahiaihdeeyh.come

Abstract

In this research aims to identify methods of medication and plant treatment for Arabs before Islam through the plants mentioned by Al-Dinouri, writing the tagged plant And get to know this encyclopedic scientist who lived in the third century AH and the biography of his life, and this research shed light on knowledge issues among Arabs before Islam Especially in the field of medicine, where it was pointed out that Arab medicine and treatment arose from diseases We reviewed the most important diseases that the Arabs knew, how they treated them, and what are the most important plants they used in treating the diseases that afflicted them، in addition to learning about the birth process among Arabs before Islam.

DOI:10.18018/URUK/020-13/1260-1278